واقع ممارسة العنف في المدارس
دراسة ميدانية في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية

د. عبد الرحمن بدوي
عضو هيئة التدريس بكلية الملك خالد العسكرية

أولاً: مشكلة الدراسة وأبعادها

المقدمة:

لقد أهتم الباحثون اهتماماً كبيراً بتناول ظاهرة العنف بين الشباب، فهناك عدد كبير من الدراسات تركز على ما يسمى باتجاهات الشباب نحو العنف وهي بذلك تبتعد عن دراسة ظاهرة العنف ذاتها، واقعة وممارساته، وعواملـه بجانـب أن الكثير من هذه الدراسات قد اتجه إلى دراسة ظـاهرة العنـف بـين (الأحـداث الجانحين الذين أدينوا بممارسة الانحراف الممثل في أفعال عنيفة وأودعوا بدور الملاحظة وغيرها من دور الأحداث، في حين يقل عدد الدراسات التي اتجهـت إلى دراسة العنف بين طلاب المدارس في بلادنا رغم أن هذا النوع من العنـف موجود بالفعل.

مشكلة الدراسة:

لما كانت ظاهرة "العنف" ظاهرة اجتماعية توجد في كل المجتمعات البشرية فقد وجدت بالمجتمع السعودي مثله في ذلك مثل كافة المجتمعات بعض مظاهر هذه المشكلة، ولقد لفت نظر الباحث أمور محددة جعلته يتجه لدراسة هذه المشكلة بالمجتمع السعودي.

فالمجتمع السعودي مجتمع شبابي، حيث تبلغ نسبة الشباب فيه ما يقارب ٤٠% من سكانه تتراوح أعمارهم بين ١٥-٤٤ سنة حسب احصاء السكان عام ١٤٢٥هـ (الاحصاءات العامة للسكان: ٢٠٠٦م،١٠).

والمجتمع السعودي يمر بمرحلة قلت فيها فاعلية بعض وسائل الضبط الاجتماعي التقليدية وإن كان نصيبه في ذلك أقل بكثير من ما حل بوسائل الضبط التقليدية في مجتمعات أخرى خاصة الأسرة والمدرسة، حيث تلاشي أو كاد أن يتلاشى دور هذه الوسائل في الولايات المتحدة مثلا التي سادها الآن ما يسمى "بثقافة الشباب" حيث عملت التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الأمريكي على تدهور هذه القنوات التقليدية التي كانت تقوم بنقل الثقافة عبر الأجيال، ولذلك فقد بدأ الشباب يعتمدون على مصادر إرشادية أخرى، وهنا ظهرت ثقافة الشباب كعامل أساسي من عمليات التنشئة الاجتماعية. (غانم: ٢٠٠٤م: ص ٣١).

كما تشير الاحصاءات إلى ضخامة تكلفة العنف في الدول العربية ومن بينها المملكة العربية السعودية وذلك بالمقارنة ببقية دول العالم حيث يشير إلى ذلك مؤشر الأمم المتحدة لقياس تكلفة الجريمة (P.D.G) وهو مؤشر يربط تكلفة الجريمة بنصيب الفرد من الدخل القومي ويحدد النسبة المئوية التي يمكن أن

تستهلكها الجريمة من نصيب الفرد من الدخل القومي (غانم: ٢٠٠٤م، ٥١)، كما أن الإحصاءات الجنائية تشير إلى تزايد عدد مرتكبي الجرائم الجنائية بالمملكة حيث تبين أن عدد مرتكبي الحوادث الجنائية المبلغة بالمناطق المختلفة بالمملكة عام ١٤٢٤هـ (٦٩٨٨٢) متهما خلال عام ١٤٢٣هـ بزيادة بنسبة ٢٩% (لكتاب الإحصائي الأمني: ١٤٢٤هـ ٣١) وهذه الجرائم كان نصيب جرائم العنف فيها كبيراً حيث بلغت أعداد جرائم العنف (المضارية- التهديد - التعدي على الغير - القتل - الانتحار) ٦٦٢٣٨ حادث عام ١٤٢٤هـ (الكتاب الإحصائي الأمني: ١٤٢٤هـ: ١٣٠)، أما عن نصيب الشباب بالذات في جرائم العنف فقد " أثبتت الإحصاءات الرسمية تزايد معدلات العنف لدى الشباب في المجتمع السعودي حيث يحتل الشباب المرتبة الثالثة في قائمة الجرائم المسجلة حسب الاحصاء المركزي لوزارة الداخلية، وذلك بنسبة ١٦% من جملة الجرائم المسجلة لعام ١٤٢٤هـ.

وتكشف لنا احصائيات شرطة منطقة الرياض الزيادة المطردة لظاهرة العنف والاعتداء في المجتمع السعودي حيث كان عدد جرائم العنف والاعتداء المسجلة بأقسام الشرطة عام ١٤١٨هـ (١٠٠٥) حادثة اعتداء، وفي عام ١٤٢٠هـ بلغ عدد حالات العنف والاعتداء (١٤٠٦) حادثة بزيادة بلغت نسبتها ٤٠% (القوس: ١٤٢٦هـ:٦) وتبلغ حوادث الاعتداء على النفس (قتل، تهديد بالقتل، إطلاق نار، اعتداء، مضاربة) حسب الكتاب الاحصائي لوزارة الداخلية لعام ١٤٢٤هـ (١٣٨٣٨) حادث بنسبة ١٦% من إجمالي الحوادث الجنائية عام ١٤٢٤هـ.

وإزاء مما سبق من حقائق عن الزيادة الكبيرة من ما يرتكبه الشباب من العنف، وارتفاع تكلفة جرائم العنف، وتزايد حجم هذه الجرائم بالمملكة العربية

السعودية وخطورة جرائم العنف على المجتمع وموارده واستقراره بشكل عام، وما أكدته الدراسات من تزايد العنف في مؤسساتنا التعليمية (الزيود: ٢٠١٢م:٩)، فقد صاغ الباحث مشكلة بحثه على النحو التالي:

ما واقع ومظاهر وعوامل ممارسة العنف في المدارس الثانوية بالمملكة؟

تساؤلات الدراسة:

١- ما واقع ظاهرة العنف بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٢- ما مظاهر عنف الطلاب تجاه المدرسين بالمدارس الثانوية؟

٣- ما مظاهر العنف الممارس بين الطلاب بعضهم وبعض في المدراس الثانوية؟

٤- ما أساليب العنف الممارس بين الطلاب في المدارس الثانوية؟

٥- ما عوامل ممارسة الطلاب للعنف بالمدارس الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- تحديد واقع ظاهرة العنف بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٢- بيان مظاهر عنف الطلاب تجاه المدرسين بالمدارس الثانوية.

٣- التعرف على مظاهر العنف الممارس بين الطلاب بعضهم وبعض في المدارس الثانوية.

٤- تحديد أساليب العنف الممارس بين الطلاب في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٥- تحديد عوامل ممارسة الطلاب للعنف بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

مصطلح الشباب:

التعريف اللغوي لمصطلح الشباب:

١- الشباب: ورد في القاموس المحيط تعريف للشباب بأنه: الشباب: الفتاء، كالشبيبة، وقد شب يشبب، وجمع شاب، كالشبان وأدل الشيء، وبالكسر ما شب به، أي أوقد، كالشبوب إلى أن قال: والشباب بالكسر: النشاط ورفع اليدين (الفيروز آبادي: ١٤٢٢هـ:١٠٥).

الشباب في الاصطلاح:

- حدد سعد الدين إبراهيم عمر الشباب الذين يتدفقون في أنشطة العنف في الفئة العمرية ١٧-٢٦ سنة (إبراهيم: ١٩٨٣م:١٥).
- يشير إليوتوتولان: Elliott &Tolan إلى مرحلة ا لشباب بأنها تبدأ من منتصف مرحلة المراهقة إلى آخرها حيث يصاحب النمو والبلوغ تغيرات جسمية وحسية تؤدي إلى تغير علاقات المراهق وتفاعله مع الآخرين، ومن ثم يتبع ذلك الاستقلالية عن الآباء والحاجة إلى تكوين هوية شخصية ومهارات وقيم ومنافسات تمهد له الوصول إلى مجتمع الراشدين وفي نفس الوقت تمتد شبكة العلاقات الاجتماعية بين الشباب الصغار ونظرائهم في علاقات اجتماعية جديدة تتجاوز أهمية العلاقات مع الآباء ونتيجة لتلك التغيرات تتولد ضغوط كبيرة ومشاعر بالمقاومة والغضب والإخفاق والفشل، ومن ثم يتجه الشباب الصغير إلى سلوكيات العنف كأسلوب للتعبير عن الاستقلالية وجذب الانتباه وكسب احترام رفاقهم المناظرين لهم في العمر، وكذلك تعويضاً عن قصور القدرات

ورد الفعل لفرص ضائعة في المجتمع (منيب، سليمان: ٢٠٠٧م:٢٥).

وقد ورد في تقرير المجلس القومي للجريمة التابع للأمم المتحدة أن فئة الشباب هي المرحلة العمرية التي تتزاوح بين ١٥ سنة و٢٩سنة.

التعريف الإجرائي للشباب:

طبقاً لأهداف البحث ومجاله يعرف الشباب في هذه الدراسة بانهم: طلاب المرحلة الثانوية بالمدراس الثانوية بالمملكة العربية السعودية ممن بلغ الخامسة عشرة وما بعدها من بين هؤلاء الطلاب.

مصطلح العنف:

المفهوم اللغوي للعنف:

عرف العنف لغوياً على النحو التالي:

العنف: من الشدة التعنيف هو التغير والتفريغ، وهو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزق (ابن منظور: ٢٠٠٢).

كما عرف لغة أيضاً على النحو التالي:

العنف كلمة عنف (ع ن ف) في اللغة هي قلة الرفق، وفي المعجم الوسيط عنف (أي الشدة والقسوة).

كما عرف لغة أيضاً على النحو التالي في بعض الدراسات:

العنف هو: كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفق واللين وهو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزق (أبو الحسن: ١٩٧٦).

العنف اصطلاحاً:

عرف العنف اصطلاحاً بتعريفات عديدة منها:

- العنف هو رغبة الفرد في سرقة بعض الأشياء والمشاجرة والتدمير

والإيذاء ومخالفة القوانين (باقادر، عرابي:٢٠٦٦م).

- ويعرف ميشيل كورناتون العنف في معرض اعتراضه على محاولة البعض جمع وتصنيف جميع مظاهر العنف تحت مصطلح (العدوانية) بقوله: أن العدوانية هي احتمالية العنف فالعدوانية هي استعداد دفين في أعماق الأنسان، أما العنف فإنه الممارسة الناجمة عن العدوانية التي تكمن وراءه (كورناتون: ١٩٩٣م:٥٨).
- تعرف الزاشستر العنف رابطة بينه وبين العدوان بقولها: العدوان هو السلوك الذي يعكس الصراع الاجتماعي الذي يهدف إلى إلحاق الأذى الفيزيقي أو النفسي أو الاجتماعي (غانم:٢٠٠٤م،١١)، ومن الواضح أن هذا التعريف يخلط بين العدوان – أي العدوانية- والعنف.
- يحدد فرويند مفهوم العنف ويقصره على إلحاق الأذى والتدمير والسيطرة على الآخرين بينما نجد من يمد مفهوم العنف ليتضمن إلحاق الأذى أو التهديد بإلحاقه بالأخرين ويمثل ج لا فو هذا الاتجاه فالعنف عنده يتمثل في إلحاق الأذى البدني بالآخرين، ومجرد التهديد بإنزاله من خلال قوى تتحفز للانطلاق بإنزاله، ومع ذلك فهو يقصر العنف على العنف الجسدي بحيث أن العنف عنده هو جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال شريطة أن تصل إلى حد المس أو التهديد بالمس سواء للأفراد أو الجماعة جسدياً.
- ويعرف علماء النفس العنف بأنه: نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التوتر ويحتوي على نية مبيته لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي.

- عرف القانونيون العنف بأنه: الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية على أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر والانفجار يسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة من أبرزها العالم الحديث المنقسم على نفسه الذي يعيش فيه الإنسان اليوم، عالم التناقضات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (رضا: ١٩٨٦م:٤٧).

تعريف العنف إجرائياً:

في هذه الدراسة فإن مصطلح العنف يشير إلى ما يقوم به طلاب المرحلة ممارسة فعلية للأفعال التي تلحق الأذى أو الضرر بالآخرين أو الممتلكات العامة أو الخاصة وما يتخذه ذلك السلوك من صور مختلفة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة عن هذه إلى عدة عوامل بينتها فيما يلي:

الأهمية النظرية:

- **ندرة الدراسات التي تتناول ظاهرة العنف بشكل عام في المكتبة السعودية.**
- ندرة الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف بين الشباب في مرحلة الثانوية العامة – واقعها ومظاهرها وعواملها فمعظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تناولت اتجاهات الشباب نحو الظاهرة دون تناول واقع الظاهرة ذاتها بينهم.
- رغم تعدد النظريات التي تصدت لتفسير ظاهرة العنف (نظرية بيولوجية – النظرية الفسيولوجية – نظرية التحليل النفسي – نظرية الإحباط –

نظرية التعليم الاجتماعي- النظرية الظاهراتية- نظرية تزايد العنف في مرحلة المراهقة) إلا أن أيا من هذه النظريات لم تتصدى لتفسير هذه الظاهرة من خلال التعامل مع واقع اجتماعي محدد ومجموعة محددة من الشباب.

- إن هذه الدراسة وأمثالها قد تسهم في التنبؤ باحتمالات حدوث العنف بين الشباب مستقبلاً، ومن المعلوم أن التنبؤ بانحرافات الشباب والأحداث قد شغل المشتغلين بعلم الاجرام لفترات طويلة خاصة في الاربعينيات والخمسينات (John Terney:2009.p66).

الأهمية التطبيقية:

ترجع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة إلى عوامل محددة منها:

- أنها تتناول فئة عمرية تمثل مرحلة الشباب وهي شريحة مستهدفة للاشتراك في عمليات العنف الفردي والجماعي وهو ما أشارت إليه دراسات عديدة منها (دراسة سعد الدين إبراهيم ١٩٨٦م) الذي أشار إلى أن الشباب الذين ينخرطون في أنشطة العنف عادة ما يتراوح أعمارهم من ١٧ إلى ٢٦ عاماً، ودراسة (على ليله: ١٩٩٠م) الذي قال عن الشباب أنها فئة أقل استيعاباً لما هو قائم، وأقل تكيفاً للمتغيرات الاجتماعية والسياسية ومن ثم فلديها إمكانية الاستثارة من قبل أي مظهر من مظاهر الضغط التي تواجهها، ودراسة (Kathern.S. W illiams.2004.532) التي أشارت في دراسة لها أن معظم المجرمين بين السود الأمريكان أعمارهم تنحصر بين ١٥-١٩ سنة.
- قد تكشف هذه الدراسة عن عوامل محددة ترتبط بظاهرة العنف لدى

الشباب مما يتيح للمسئولين العمل على خفض تأثير او القضاء على هذه العوامل مما يخفض أخيراً من العنف لدى الشباب موضوع الدراسة.

- تعمل الدراسة على التوصل إلى أساليب محددة لخفض العنف أو منعه بين الشباب وهو ما قد يسهم في وضع برامج عملية للتعامل مع ظاهرة العنف بين الشباب.
- أن حجم ظاهرة العنف بين الشباب غير معلوم بشكل دقيق خاصة وأن كتاب الإحصاء الأمني الذي تصدره وزارة الداخلية يكتفي في عرضه لخصائص مرتكبي حوادث الاعتداء – على النفس وغيرها- بتصنيف هؤلاء المتهمين عمريا بالقول: بالغ – أو حدث وهو بذلك لا يمكن أن يدل على حجم العنف بين الشباب (الكتاب الإحصائي الأمني بوزارة الداخلية: ١٤٢٤هـ ٣٦).
- وقد تساعد هذه الدراسة في التوصل إلى نسبة هذا النوع من الجرائم (جرائم الشباب) الأمر الذي قد يساعد في تحديد قدر الاهتمام الأمني الذي يوجه إلى هذه الظاهرة وما يتضمنه هذا الاهتمام من عناصر وقاية بجانب أن ذلك يلفت النظر إلى نوعية من التحليل الاحصائي الموسع نسبياً في احصاءات الجريمة (الإحصاءات).
- أن الواقع العملي يؤكد الحاجة إلى المزيد من الدراسات التي يجب أن تجرى عن العنف بين الشباب من طلاب المدراس بشكل خاص، ففي دراسة لوزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٢هـ شملت (١٨٠) مائة وثمانون ألف طالب بلغت نسبة السلوك العدواني (العنف) لدى طلاب منطقة الرياض ٣٥،٢% وذلك من مجموع المشاكل السلوكية التي

تناولتها الدراسة وعددها ٢٠٤١ مشكلة سلوكية (البشرى: ١٤٢٥هـ:١١) كما أن صحيفة الشرق الأوسط أشارت يوم الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٢٦هـ العدد (٩٨٠٣) إلى أن العنف يمثل ٣٥،٨% من المشاكل السلوكية لدى الشباب السعودي، ومن جانب آخر طالعتنا الصحف المحلية في ١٤٢٦/٨/٢٧هـ بحادث (فتاة الباندا) وبعدها ما عرف بقضية شباب نفق النهضة، وفي يوم الأحد الموافق ١٤٢٧/٢/١٢هـ نشر في أكثر من صحيفة محلية اعتداء عدد من الشباب على رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثناء أدائهم لعملهم في مدينة ينبغ الصناعية حيث قام شاب بضرب أحد رجال الهيئة وحدوث اشتباك وعراك بين الشباب ورجال الهيئة، وفي نفس الصحيفة خبر لقاء القبض على أربعة من الشباب الذين اعتدوا على رجل أمن في منطقة الرياض، وفي صحيفة الرياض أيضاً في ١٤٢٧/٢/٢٦هـ العدد ١٣٧٨٩ خبر المعركة الدموية التي استخدم فيها الآلات الحادة والسكاكين حيث تم السيطرة على اشتباك جماعي لأكثر من ١٥ شاب أمام إحدى المدارس بعد نهاية اليوم الدراسي حيث أصيب فيه أكثر من خمسة من الشباب إصابات فوق المتوسطة وتحتاج إلى رعاية طبية (القوس:٢٠٨م: ٨).

- أن البيئة المدرسية هي أكثر البيئات الملائمة لمنع الجريمة ومن ثم منع العنف (Vellani.2000.p33) ومن ثم فإن دراسة العنف بالمدارس قد يكشف عن سبل زيادة دور المدارس في منع هذه الظاهرة، وعن أسباب عدم قيامها بذلك الدور على الوجه الأكمل.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:**

تقتصر هذه الدراسة على دراسة ظاهرة العنف بين الشباب بالمرحلة الثانوية من حيث واقعها، ومظاهرها، وأنماطها، وعواملها.

- **الحدود البشرية:**

يتألف مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ممن بلغ الخامسة عشر سنة وما بعدها.

- **الحدود المكانية:**

يتحدد مكان إجراء الدراسة بالمدارس الثانوية – بنين – بمدينة الرياض.

- **الحدود الزمانية:**

أجريت الدراسة في عام ١٤٣٥هـ.

ثانياً: الإطار النظري

نعرض في هذا الجزء من البحث لبعض النظريات التي تناولت العنف بين الشباب بالتفسير، ثم نعرض للدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النظريات المفسرة للعنف الطلابي:

لا يجد الباحث نظريات محددة تفسر (العنف الطلابي) بالذات، فرغم تعدد النظريات التي عمدت إلى تفسير ظاهرة العنف إلا أن هذه النظريات في إجمالها تفسر ظاهرة العنف بإجمالها بغض النظر عن الفئة العمرية أو الجنس، ونذكر هنا أن من هذا النوع من النظريات: النظريات الاجتماعية، النفسية، البيولوجية إلا أن هناك بعض النظريات التي استخدمت في تفسير ظاهرة العنف بين الشباب ومنها نظريات الثقافة الفرعية التي حاول البعض أن يطبقها على الشباب رغم

كونها نظرية عامة أيضاً تفسر العنف لدى فئات من المجتمع تسكن الأحياء الفقيرة وتعتمد على العنف في تحقيق أهدافها وغاياتها حتى يصبح العنف أسلوباً لحياتها (زايد:٢٠٠٢م:٥٤) وليست مصاغة لتفسير عنف الشباب بالذات.

ومن ذلك أيضاً نظرية التعليم الاجتماعي التي تفسر عنف الشباب بالمحاكاة والتقليد للأنماط السلوكية العدوانية التي تشاهد في البيئة المحيطة بالفرد (Bandura:1977.p22).

ومنها أيضاً نظرية الضبط الاجتماعي التي تفسر العنف بأنه استجابة لفشل المجتمع في السيطرة على سلوك أفراده (الخشاب:١٩٨٢م:١٥١).

ويمكن القول أن هذه جميعها نظريات صيغت لتفسير ظاهرة العنف بشكل عام بغض النظر عن مقولات العمر أو الجنس أو المركز الاجتماعي أو السياق المكاني الذي يمارس فيه العنف، إلا أن كثير من الدراسات التي تتناول ظاهرة العنف تعتمد على هذه النظريات وتحاول أن تفسر بها هذه الظاهرة بغض النظر عن خصائص ممارسي العنف، وأقرب النظريات إلى بحثنا هذا هي نظرية ثقافة الشباب السابق الإشارة إليها، ونظرية تزايد العنف في مرحلة المراهقة التي قال بها (Elliotte T olan) و(Pepler&Slapy) والتي تفسر عنف الشباب بخصائص مرحلة المراهقة التي تستغرق العقد الثاني من حياة الإنسان والتي تتميز بما يصاحب مرحلة البلوغ من تغيرات جسمية واستقلالية عن الآباء ومحاولة تكوين الفرد هوية شخصية خاصة وما قد يصاحب ذلك من فشل وصراع واغتراب، ومن ثم يتجه الشباب إلى العنف (منيب، سلمان: ٢٠٠٧م:٢٦).

ويوضح استعراض الموجز السابق لهذه النظريات أنها تتسم بالعمومية بشكل عام كما يتبين منه عدم وجود تفسير محدد للعنف المدرسي رغم وجود نظريات

للعنف الأسرى وهما مجالات متماثلان من حيث أنهما يشكلان بيئة محددة ترتبط كلا منها بعمليات عنف محددة أيضاً تنتج عن خصائص بيئة كلا منهما ومكوناته الاجتماعية لذلك فإن الباحث يفضل أن يرجع إلى تفسيرات الطلاب لعوامل ممارستهم العنف داخل المدرسة ويتفق في ذلك مع ما ذهب إليه M etza الذي أشار إلى أن عدم الرجوع إلى المبحوثين أنفسهم في تفسير دوافعهم يفقد الباحثين مصدراً أساسياً للمعلومات (Stot.B. &Yates:2008 p 7).

ثانياً الدراسات السابقة:

رغم قلة الدراسات التي تناولت تشخيص ظاهرة العنف من حيث حجمها ومظاهرها وطبيعتها وعواملها لدى الشباب من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، إلا أن هناك عدد لا بأس به من الدراسات والبحوث أجريت حول العنف لدى الشباب بشكل عام والقليل منها أجريت حول العنف بالمدارس الثانوية ولكن تركيزاً على موضوع البحث ومتغيراته يركز الباحث في عرض بعض الدراسات التي دارت حول دراسته مباشرة، وذلك على النحو التالي:

الدراسة الأولى:

- دراسة: الجندي – أمنية: ١٩٨٩م.
- موضوع الدراسة: التطرف بين الشباب.
- مكان إجراء الدراسة: مدينة القاهرة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

تمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يأتي:

- ظهور عدد من أسباب تطرف الشباب وعنفه ومنها:

(ضعف مستوى الدخل، عدم الوفاء باحتياجات الحياة اليومية، الحرمان من

الإقامة في مسكن ملائم، انخفاض مستوى الخدمات العامة في المجتمع، عدم توافر فرص العمل، زيادة النظرة التشاؤمية في المستقبل).

كما أظهرت الدراسة:

ازدياد الشعور بالهموم عند اختلال العدالة في توزيع الثروات بين أفراد المجتمع.

الدراسة الثانية:

- دراسة: أحمد العتيق، وحاتم أحمد ١٩٩٥م.
- موضوع الدراسة: البيئة والعنف.

دراسة لبعض الدلالات البيئية الاجتماعية للسلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- أن ٢٨ من المبحوثين يعانون من مشكلات مادية كبيرة، ٥٢% منهم يعانون من مشكلات مادية متوسطة.
- أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة بين انخفاض المستوى الاقتصادي واحتمالية العنف، فالبيئات المحرومة اقتصادياً تزيد احتمالية العنف.
- يزيد تدنى حالة السكن من احتمالية العنف سواء من حيث الخصوصية أم عدم توافر المستوى اللائق انسانياً من الناحية الصحية والاجتماعية.
- أن عدم التوافق الأسري يترتب على انخفاض المساندة الاجتماعية والنفسية للأبناء ويمثل ذلك حرماناً نسبياً من شأنه أن يزيد من احتمالية العنف لدى الأبناء الشباب.

الدراسة الثالثة:

- دراسة الجندي، محمد عبدالرحمن ١٩٩٩م.
- موضوع الدراسة: دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدراس الثانوية بالقاهرة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

توصل الباحث إلى:

- وجود تنظيم عام لدوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية من وجهة نظر العينة الكلية للدراسة مرتبة كالآتي:
- الدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية.
- يليها الدوافع المتعلقة بالجوانب الثقافية والأخلاقية.
- ثم الدوافع المتعلقة بالجوانب الأسرية.
- فالدوافع المتعلقة بالجوانب المدرسية والدوافع المتعلقة بالجوانب الاقتصادية، وأخيراً الجوانب المتعلقة بالجوانب النفسية.

الدراسة الرابعة:

- دراسة: منيب، تهامي محمد عثمان، سليمان عزه محمد.
- موضوع الدراسة: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة عين شمس.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود دوافع وأسباب تكمن وراء ظاهرة العنف في الحياة الجامعية، وهذه الدوافع جاءت على النحو التالي:
- احتلت الدوافع النفسية المرتبة الأولى وراء سلوك العنف الفردي

والجماعي والتي تتمثل في الشعور بالحرمان والغربة وفقدان الأمن والأمان والعزيمة ومولده للعنف.

- يليها الدوافع الأسرية التي تتمثل في ضعف لرقابة الوالدين، والرقابة الدينية مع ارتفاع مستوى المعيشة.
- ثم جاءت الدوافع والأسباب المتعلقة بسلبية وسائل الأعلام تجاه القيم الدينية والأخلاقية متقدمة على الدوافع التربوية المتعلقة بالبيئة الجامعية والتي تتمثل في تدنى الخدمات المقدمة للطلاب والطالبات في الوسط الجامعي وانعدام التفاعل السوي مع أساتذتهم.
- وجدت العديد من العلاقات الإرتباطية بين أبعاد العنف المتمثلة في العنف الفردي والعنف الجماعي، والميل للعنف من ناحية و الإغتراب والدوافع والمستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي من ناحية أخرى.
- كذلك اتضح أن الدوافع والاغتراب والمستوى الثقافي من العوامل المنبئة بإندلاع العنف بين الشباب الجامعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في أمور عدة: ذلك أنها تركز على عوامل للعنف مستنتجة من خلفية الباحثين العلمية، فأصحاب المداخل الاجتماعية يركزون على عوامل اجتماعية، وأصحاب المداخل النفسية يركزون على العوامل نفسية وهكذا.

وبذلك فإن مثل هذه الدراسات لا تختلف عن ما تتوصل إليه أية دراسات أخرى تجرى على المجرمين سواء كانوا شباب أو أحداثاً او كباراً، نساءاً أم رجالا، وهذا قد لا يضيف شيئاً حول موضوع الدراسة نفسه (العنف لدى طلاب

المرحلة الثانوية) بل أن مثل هذه المداخل والتركيز عليها تفسير الإنحراف يصل دائماً لنفس النتائج ويبرز نفس العوامل بغض النظر عن نوع الجريمة محل الدراسة، وجنس وعمر مرتكبيها، ولذلك فقد اتجه الباحث نحو ممارسي العنف أنفسهم لتحديد خصائص العنف بينهم وعلاقته بخصائصهم العمرية، والبيئية.

المنهج والإجراءات المنهجية:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته وهو منهج يقوم على جمع الحقائق المتعلقة بمشكلة الدراسة- واقع ممارسة العنف في المدارس الثانوية بالمملكة- ومحاولة تفسيرها، وقد طبق الباحث دراسته على مجمع واحد من المجمعات التعليمية بمدينة الرياض مستخدماً مدخل دراسة الحالة ا لذي رآه الأنسب لمثل هذه الدراسة الإستطلاعية ومعتمداً على مزايا دراسة الحالة حيث لا يقتصر استخدمها على البحوث الكيفية، وحيث يعتمد تطبيقها على أخذ عينة فرعية صغيرة من الوحدات المكونة لموضوع البحث كمصدر للبيانات التفصيلية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٥٠ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بالمجمع التعليمي وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية.

أسلوب التحليل:

في بحث استكشافي كما هو الحال في دراستنا هذه فضل الباحث استخدام الجداول البسيطة والمركبة وكذلك استخدام النسب المئوية فقط تاركاً استخدام معطيات علم الإحصاء من أساليب إحصائية مختلفة إلى بحوث أخرى تتناول الظاهرة موضوع الدراسة بعمق أكبر وذلك تطبيقاً لطبيعة الدراسة الإستطلاعية حيث تهدف الدراسات الاستطلاعية إلى مجرد استكشاف بعض جوانب مشكلة البحث التي يعتقد أنها لم تكن موضوعاً لدراسات سابقة.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية:

نعرض فيما يلي لنتائج الدراسة الميدانية الممثلة في ما ذكر الطلاب أنه يمارس بالفعل من أنواع مظاهر العنف بالمدارس وتكرارات هذه الأفعال وذلك على النحو التالي:

١- واقع العنف بالمدارس الثانوية ومظاهره:

يتضمن الجدولان الأول والثاني الإجابة عن التساؤل الخاص بواقع ظاهرة العنف المختلفة التي تمارس داخل المدارس، وذلك من جانب الطلاب نحو المدرسين وكذلك أفعال العنف التي يمارسها الطلاب فيما بينهم وبالرجوع إلى هذين الجدولين نجد أن العنف في هذه المدارس قد بلغ عدد مظاهره – أفعال العنف.

- ٢١ مظهراً عنيفاً من جانب الطلاب ضد المدرسين.
- ١٤مظهراً عنيفاً يمارسه الطلاب فيما بينهم.
- أما عن نوع الأفعال العنيفة التي يمارسها ا لطلاب ضد مدرسيهم والبالغ عددها ٢١ مظهراً: فأبرزها: العمل على النيل من المدرس، الرد على المدرس، تقديم الشكاوى الكيدية ضد المدرس، الإعتداء بالفعل على المدرس والترصد لبعض المدرسين، تهديد المدرس، التطاول بالألفاظ على بعض المدرسين، وأحياناً يرسلون إليه خطابات التهديد أيضاً، أما أفعال العنف الممارس بين الطلاب بعضهم البعض فإن أبرز هذه الأفعال تتمثل في استخدام القوة البدنية، التشاجر، السخرية من زملائهم، التهديد باستخدام القوة، التلويح باستخدام الآلات الحادة، تخريب منشآت المدرسة، استخدام المخدرات والتدخين بما يوحي بأن مثل هؤلاء من

مستخدمي هذه المواد يمكنهم فعل أي شيء ويبث ذلك الرعب في قلوب من يريدون إخافته.

٢- مظاهر العنف الممارس ضد المدرسين:

مظاهر العنف التي يمارسها الطلاب ضد المدرسين كثيرة ومتنوعة ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم ١

توضيح مظاهر عنف الطلاب تجاه مدرسيهم بالمدارس

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
١	يعمل الطلاب على النيل من أي مدرس يلوم أو يوبخ زميل لهم بالفصل.	-	٢٣	٨	١٠	٥	٤	٥٠
٢	يقوم الطالب بالرد على المدرس إذا قام بتوبيخه أمام زملائه	٣	٤٠	٣	٢	٢	-	٥٠
٣	يحرض الطلاب بعضهم على تقديم شكاوى ضد المدرس لعدم رضاهم عن درجاتهم.	١٣	٣١	٣	١	١	١	٥٠
٤	يعاود الطلاب الشكاوى	١٥	١٦	١١	٦	١	١	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
	ضد المدرس مرات أخرى							
٥	يخرب الطلاب سيارة المدرسة الذي يرسبون في مادته	٣	١٤	١٧	١٤	٢	–	٥٠
٦	يقوم بعض الطلاب بالاعتداء على بعض المدرسين	٤	١٤	١٤	١٤	٤	–	٥٠
٧	يقوم بعض الطلاب بتخريب المباني المدرسية رداً على سوء معاملة المدرسين	٤	١٤	٩	١٦	٦	١	٥٠
٨	يترصد الطلاب للمدرس الذي يرسبون في مادته	٨	١٣	١٨	٩	١	١	٥٠
٩	يعمل الطلاب على دعوة زملائهم لإلحاق الأذى بالمدرسة إذا فشلوا في مادته	٣	٨	١٩	١٦	٤	–	٥٠
١٠	يعمل الطلاب على النيل من المدرسة الذي	١٠	١٣	١٣	١٠	٤	–	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
	تكون امتحاناته صعبة.							
١١	تقديم الشكاوى ضد المدرسين هو أسلوب شائع بين الطلاب	١٠	٢٤	٨	٧	١	–	٥٠
١٢	يقوم عدد من الطلاب بالهروب من المدرسة يومياً	٩	٩	١٢	٨	٢	–	٥٠
١٣	يعجب الطلاب بزميلهم الذي يعترض على المدرسين ويتمنوا تقليده	٤	١٤	١٥	١٢	٥	–	٥٠
١٤	يتطاول كثير من الطلاب بألفاظ على بعض المدرسين	٤	٢٣	٧	٧	٨	١	٥٠
١٥	يقوم الطلاب بتهديد بعض المدرسين في الفصل	٤	١٣	٩	١٥	٧	٢	٥٠
١٦	يرسل بعض الطلاب خطابات تهديد لبعض المدرسين	٢	٧	١٥	١٤	١٢	–	٥٠
١٧	الطلاب دائماً على حق	٥	١٩	١٤	٩	٣	–	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
	حينما يسيئون لبعض المدرسين							
١٨	يخاف بعض المدرسين بالفعل	٧	٢٤	٩	٨	٢	–	٥٠
١٩	يتسامح بعض المدرسين مع خروج بعض الطلاب على النظام حرصاً على سلامتهم	١٢	١٨	١٣	٦	١	–	٥٠
٢٠	يمنح بعض المدرسين بعض الطلاب درجات أكثر مما يستحقون تجنباً لعنفهم وتطاولهم	٧	١٢	١٧	١٠	٤	–	٥٠
٢١	خوف المدرسين من الطلاب هو سبب عدم ارتفاع المستوى التعليمي بين الطلاب.	٦	١٤	١٩	٦	٥	–	٥٠

يوضح الجدول رقم (١) التنوع الكبير في ظاهرة العنف الذي يمارسه الطلاب تجاه مدرسيهم، ويمكن أن نستخلص بعض المؤشرات الهامة من الجدول إذا ركزنا على مظاهر العنف التي قرر الطلاب أنها تحدث دائماً، وتلك التي

تحدث أحياناً وذلك من خلال الجدول السابق ونعرض ذلك على النحو التالي:

- أن الطلاب يعملون على النيل من المدرسين بأساليب مختلفة في الحالات التالية.
- أن الطالب يعمل على النيل من المدرس إذا وبخه أو حتى وبخ أحد زملائه بالفصل وذلك يحدث أحياناً في ٦٣ & من إجابات المبحوثين، ودائماً بنسبة ٦% من إجاباتهم.
- أن الطلاب يعتدون على المدرس الذي يرسبون في مادته أو يترصدون له أو الذي تكون امتحاناته صعبة وذلك يحدث دائماً بنسبة ٦%، ٨%، ١٦% من إجابات المبحوثين، ويحدث أحياناً بنسبة ٢٨%، ٢٨%، ٢٦% من إجابتهم.
- يتطاول كثير من الطلاب بألفاظ على بعض المدرسين يحدث ذلك دائماً بنسبة ٨% من إجاباتهم، وبنسبة ٤٦% يحدث أحيانا.
- يقوم بعض الطلاب بتهديد بعض المدرسين في الفصل وحدد الطلاب بنسبة ٨% يحدث فيها ذلك دائماً، ٢٦% يحدث فيها أحياناً.
- يرسل بعض الطلاب خطابات تهديد للمدرسين وحدد الطلاب ما نسبته ٤% يحدث فيها ذلك دائماً، ١٤% يحدث أحياناً.

يشير الجدول إلى استخدام الشكاوى ضد المدرسين حيث يوضحون في ذلك ما يلي:

- يحرض الطلاب بعضهم بعضاً على تقديم شكاوى ضد المدرسين وقد قال ٢٦% من الطلاب أن ذلك يحدث دائماً و ٦٢% أن يحدث أحياناً.

- يعاود الطلاب تقديم الشكاوى ضد هؤلاء المدرسين مرات ومرات قال الطلاب أن ذلك يحدث دائماً (٣٠% من المبحوثين)، وقال ٣٢% منهم أنه يحدث أحياناً.
- أن تقديم الشكاوى ضد المدرسين أسلوب شائع بالمدارس وذلك يحدث دائماً بنسبة ٢٠% ويحدث أحياناً بنسبة ٤٨% من واقع إجابات الطلاب.
- يعتبر الطلاب أن الطالب دائماً على حق حين يسيء لبعض المدرسين يعتبر ذلك صحيحاً دائماً بنسبة في ١٠% من إجابات المبحوثين وأحياناً بنسبة ٣٨% من إجاباتهم.

يكشف الجدول عن مظاهر عديدة للعنف الذي يمارسه الطلاب ضد المدرسين ونناقش فيما يلي أهم هذه المظاهر استناداً إلى متغير حجم حدوثها في الجدول والممثلة فيما يلي:

- التحريض على تقديم الشكاوى ضد المدرسين حيث يشير الجدول إلى أن ٤٤ طالباً قالوا بأن ذلك يحدث دائماً أو أحياناً يمثلون ٨٨% من عينة البحث الأمر الذي يوجب على الإدارات المدرسة الحرص في التعامل مع مثل هذه الشكاوى وعدم أخذها مأخذ الجد إلا بعد التحقق من صحتها ومحاسبة الطلاب عنها حال ثبوت كيديتها.
- يحتل الرد على المدرسين من جانب الطلاب حال توبيخه له المرتبة الثانية من مظاهر العنف الممارس ضد المدرسين حيث أن ٤٣ طالباً يمثلون ٨٦% من إجمالي عينة البحث أقروا بذلك.

- احتل معاودة الشكوى من المدرس الذي امتحاناته صعبة المرتبة الثالثة ٣١ طالباً بمعدل ٦٢% من عينة البحث.
- احتل التطاول على المدرسين من جانب الطلاب المرتبة الرابعة بين مظاهر العنف الممارس ضد المدرسين قال بذلك ٢٧ طالباً يمثلون ٥٤% من إجمالي عينة البحث.
- من المظاهر ال اخرى للعنف ا لذي يمارسه الطلاب ضد المدرسين بالمدارس الثانوية سواء دائماً أو أحياناً الاعتداء بالفعل عليهم حين الرسول في موادهم قال ذلك ١٧ طالباً بنسبة ٣٤% من العينة، وأكد ذلك إجابة أخرى للطلاب مفادها أن بعض الطلاب يقومون بالاعتداء بالفعل على بعض المدرسين قال بذلك ١٨ طالباً يمثلون ٣٦% من إجمالي عينة البحث.
- والترصد للمدرسين الذين يرسبون بموادهم قال بذلك ٢١ طالباً يمثلون ٤٢% من إجمالي عينة البحث.
- التطاول بالألفاظ على بعض المدرسين يحدث ذلك دائماً أو أحياناً ٢٧ طالباً يمثلون ٥٤% من عينة البحث.

هذه هي بعض مظاهر العنف الذي يمارسه الطلاب ضد المدرسين وهي تتضمن عنف مادي (اعتداء) وعنف معنوي، ترصد، تهديد، تطاول بالألفاظ، اتهام في شكل شكاوى كيدية غالباً ومتكررة.

٣- آثار عنف الطلاب ضد المدرسين.

أشار الطلاب في الجدول رقم (٢) إلى عدد من الآثار التي يخلفها حدوث

مظاهر العنف من جانب الطلاب ضد المدرسين حيث يرى الطلاب أن المدرسين يلجأون إلى محاولة تجنب تهديدات وشكاوى الطلاب وتجنب اعتداء بإتباع الأساليب التالية:

- أنه قال ١٤% من الطلاب أنه عند استخدام الطلاب للعنف لأي مظهر من مظاهر العنف ضد المدرسين يخاف المدرسون دائماً من انتقام الطلاب، بينما يخافون أحياناً بنسبة ٤٨% وهذا يعني أن ٦٢% من الطلاب يرون أن هناك احتمال (أن لم يكن أمراً مؤكدا) أن المدرسين يخافون من تهديداتهم وشكاويهم.
- أن من آثار لجوء الطلاب إلى العنف ضد المدرسين ما يلي:
- يرى ٢٤%، ٣٦% من الطلاب أن المدرسين يتسامحون دائماً أو أحياناً مع خروج بعض الطلاب على النظام حرصاً على سلامتهم.
- أن بعض المدرسين يمنح بعض الطلاب درجات أكثر مما يستحقون، وذلك يحدث دائماً في ١٤% من إجابات المبحوثين، وأحياناً في نسبة ٢٤% من إجاباتهم.
- أن خوف المدرسين من الطلاب هو سبب عدم ارتفاع المستوى التعليمي بين الطلاب حسبما رأى ١٢%، ٢٤% من المبحوثين الذين رأوا وأن ذلك هو الواقع دائماً، وأحياناً بهذه النسب.

٤-مظاهر العنف الممارس بين الطلاب بعضهم البعض:

تتنوع كذلك مظاهر العنف الذي يمارسه الطلاب فيما بينهم، ويوضح الجدول التالي مظاهر هذا العنف.

جدول رقم (٢)

ممارسات العنف الممارس بين الطلاب بعضهم البعض

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
١	يستخدم معظم الطلاب القوة البدنية للسيطرة على زملائهم	١٦	٢٨	٣	٢	١	–	٥٠
٢	يشارك كل طالب شلته عندما تتشاجر مع آخرين	٢٧	١٨	٥	–	–	–	٥٠
٣	يميل الطلاب لمشاركة أصدقائهم في تخريب منشآت المدرسة	١٥	١٦	١٢	٧	–	–	٥٠
٤	يكون الطلاب مجموعات وشلل داخل المدرسة	٣٢	١٥	٢	١	–	–	٥٠
٥	يشارك الطالب زملاءه في السخرية من الآخرين ومعاكستهم	٢٧	١٩	٢	١	–	–	٥٠
٦	بعض الطلاب يدخنون في مجموعات في المدرسة	٢٥	٢٠	٢	٣	–	–	٥٠
٧	يتعاطى بعض الطلاب	٦	١٠	٢٣	٧	٤	–	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
	أنواع من المخدرات أو من الأقراص							
٨	يستخدم الطلاب القوة لإخافة الآخرين بالمدرسة	٣	١٥	٦	١٤	١٢	–	٥٠
٩	من سمات بعض أصدقاءك التشاجر والعراك بالمدرسة	٤	١١	٧	١٢	١٤	٢	٥٠
١٠	يحمل بعض الطلاب أدوا حادة معهم بالمدرسة	٤	١٩	١١	٩	٧	–	٥٠
١١	يستخدم بعض الطلاب ألفاظاً غير لائقة مع زملائهم	٣٣	١٤	٢	–	–	١	٥٠
١٢	يقوم بعض الطلاب بهروب جماعي من المدرسة	٧	٢١	١١	٩	٢	–	٥٠
١٣	كثيراً ما يستخدم الطلاب التهديد لزملائهم بالمدرسة	١١	٢٤	٦	٧	٢	–	٥٠
١٤	ينتظر بعض الطلاب	١١	٢٣	٧	٨	١	–	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
	خروج زملائهم من المدرسة ويعتدون عليه							
١٥	الجملة	٢٢١	٢٥٣	٩٩	٨٠	٤٣	٣	-

وبالرجوع إلى بيانات الجدول نجده يكشف عن ١٣ مظهراً من مظاهر العنف الذي يمارسه الطلاب فيما بينهم من ناحية فضلاً عن مظاهر العنف الأخرى التي يمارسها الطلاب، وبالتركيز على ما ورد بالجدول يمكن تصنيف ممارسات العنف هذه على النحو التالي:

- **استخدام القوة للسيطرة على الآخرين:**

يستخدم عدد من الطلاب القوة البدنية للسيطرة على زملائهم ويتمثل ذلك في أربعة مظاهر:

- استخدام القوة البدنية للسيطرة على الآخرين قال ٤٤ طالباً يمثلون ٨٨% من عينة البحث أن ذلك يحدث دائماً أو أحيانا.
- استخدام القوة لإخافة الآخرين قال أنه يفعل ذلك ١٨ مبحوثاً يمثلون ٣٦% من عينة البحث قالوا أن ذلك يحدث دائماً أو أحياناً.
- استخدام التهديد بالقوة لزملائهم قال بذلك ٣٥ يمثلون ٧٥% من المبحوثين قالوا أن ذلك يحدث دائماً أو أحياناً.
- الاعتداء على الزملاء حين الخروج من المدرسة قال بذلك ٣٤ طالباً يمثلون ٦٨% من عينة البحث قالوا أن ذلك يحدث دائماً أو أحياناً.

- **المشاجرات:**

- يقول ١٥ من الطلاب في شأن المشاجرات أنها من السمات المميزة لأصدقائهم بالمدرسة بمعنى أن ٣٠% من العينة أصدقائهم يتميزون بالتشاجر مع الآخرين وأن ذلك يحدث دائماً أو أحياناً.
- ان الطالب يشارك أفراد شلته في أي مشاجرة ينخرطون فيها قال ذلك ٤٥ طالباً بنسبة ٩٠% من الطلاب وقالوا أن ذلك يحدث دائماً أو أحيانا.

- السخرية من الآخرين واستخدام ألفاظاً غير لائقة:

- يسخر ٤٦ من المبحوثين دائماً أو أحياناً من الآخرين ويقومون بمعاكستهم ويمثل هؤلاء ٩٢% من إجمالي عينة البحث بمعنى أن السخرية من الآخرين أسلوب شديد الانتشار بالمدارس ويتضمن ذلك استخدام ألفاظاً غير لائقة يستخدمها ٤٧ طاباً أحياناً أو دائماً يمثلون ٩٤% من إجمالي عينة البحث.

- **الشللية:**

- الشللية غير السوية منتشرة بين الطلاب حيث قال ٤٧ طالباً أن الطلاب يكونون بالفعل شللا بالمدرسة يمثلون ٩٤% من العينة والحقيقة أن ذلك واضح تماماً في ما جاء بالجدول من أن كل طالب يشارك شلته عندما تتشاجر مع آخرين ومن مشاركته الطلاب في تخريب منشئات المدرسة ومشاركتهم في السخرية من الآخرين والهروب الجماعي وغيرها من مظاهر العنف المختلفة التي يتضمنها الجدول والتي تعكس دور الرفاق السيء بالمدرسة.

- **حمل أدوات حادة:**

- يحمل ٢٣ من الطلاب دائماً أو وأحياناً يمثلون ٤٦% من إجمالي عينة البحث أدوات حادة معهم بالمدرسة.

- **التدخين وتعاطي المخدرات:**

يقول ١٦ طالباً يمثلون ٣٢% من عينة البحث أن الطلاب يتناولون أنواع من المخدرات أو الأقراص المخدرة، كما يقول ٤٥ طالباً يمثلون ٩٠% من عينة ا لبحث أن الطلاب يدخنون السجائر.

هذه الأرقام تشير إلى أمر هام يتمثل في أن العنف بمظاهرة المختلفة موجود في المدارس ويمارس بين الطلاب وأن الأمور في حاجة إلى معالجة وتدارك حذر خاصة وأن هؤلاء الطلاب هم في مرحلة الشباب وهي فترة تتميز بنزوع الشباب نحو الإنحراف (Tierney:2009.p 65) كما أنها فترة تتميز بالعناد والميل للاستقلال والتشبث بالرأي المخالف، أما الأمر الأهم في هذا التخوف من أن يستمرئ مستخدمي القوة وحاملي الآلات الحادة والسيطرة على الآخرين الأمر فيصبحوا نواة الخارجين على القانون ويستجيبون لكل داع للإنحراف أو عنف.

٥. أنماط العنف الممارس بين الطلاب وبعضهم البعض بالمدراس:

تتنوع الأساليب والوسائل المستخدمة في ارتكاب مظاهر العنف في المدارس وذلك ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

أساليب العنف الممارس بين الطلاب بالمدارس

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
١	السب والشتم	٣٢	٩	٨	١	–	–	٥٠
٢	الصفع على الوجه	١١	٢٤	٥	٧	٣	–	٥٠
٣	التهديد باستخدام القوة	١٨	٢٨	٣	١	–	–	٥٠
٤	الركل والدفع باليدين	٢١	٢٢	٤	٣	–	–	٥٠
٥	تكسير أو تخريب ممتلكات الآخرين	٦	١٢	١٠	١٥	٦	١	٥٠
٦	الجروح	١٣	١٣	١٠	١٢	٢	–	٥٠
٧	الإهانة	٢٦	٢٢	١	–	١	–	٥٠
٨	التجاهل والإهمال	١٨	٢٥	٧	–	–	–	٥٠
٩	تعمد الإزلال	٢٠	١٨	١٢	–	–	–	٥٠
١٠	الاستفزاز	٢٠	١٨	١٢	–	–	–	٥٠
١١	الاستيلاء على الممتلكات الخاصة للآخرين	١٥	١٥	٨	٩	٢	١	٥٠
١٢	الخنق	٧	١٥	٦	١٣	٧	٢	٥٠
١٣	المنع من الحركة	٩	١٨	١٢	٨	١	٢	٥٠
١٤	استخدام العصى	٥	١٢	١٣	١٢	٨	–	٥٠
١٥	استخدام الآلات الحادة	١٠	١٤	٦	٦	١٣	١	٥٠
١٦	الحبس	٥	–	١٥	٩	٢١	–	٥٠

من الجدول رقم ٤ يتبين أن من الأساليب المستخدمة لممارسة العنف بالمدارس ما يلي:

- **العنف البدني والمادي:**

يستخدم فيه إلحاق الأذى البدني بالخصوم من الطلاب وذلك باستخدام:

- الصفع على الوجه: ويحدث ذلك دائماً أو أحياناً بنسبة ٧٠% أي ما يمثل ٣٥ طالباً.
- الركل والدفع باليدين ويحدث ذلك دائماً أو أحياناً بنسبة ٩٦% أي ما يمثل ٤٣ طالباً.
- الجروح: ويحدث ذلك دائماً أو أحياناً بين ٢٦ من المبحوثين بنسبة ٥٢% من عينة البحث.
- الخنق ويحدث ذلك دائماً أو أحياناً بين ٢٢ طالباً يمثلون ٤٤% من المبحوثين.
- المنع من الحركة ويحدث ذلك بين ٢٧ مبحوث دائماً أو أحياناً يمثل نحو ٥٤% من المبحوثين.
- الحبس: ويحدث ذلك دائماً أو أحياناً بين ٥ من المبحوثين ويمثلون ١٠% من العينة.
- تكسير وتخريب الممتلكات: ويحدث ذلك بين ١٨ طالباً يمثلون ٣٦% وذلك دائماً أو أحياناً.

- **العنف اللفظي:** ويتضمن

- السب والشتم: ويتمثل ذلك في السب والشتم الذي يحدث بين ٤١ من المبحوثين دائماً أو أحياناً يمثلون ٨٢% من المبحوثين.

- الإهانة: ويتمثل ذلك في توجيه الإهانات اللفظية والنعوت السيئة ويحدث ذلك بين ٤٨ من المبحوثين يمثلون ٩٦% من إجمالي المبحثون.

• العنف النفسي: ويتمثل ذلك فيما يلي:

- التجاهل والإهمال الذي يحدث بين ٤٣ طالباً يمثلون ٨٦% من المبحوثين.
- تعمد الإزلال: ويحدث ذلك دائماً أو أحياناً بين ٣٨ طالباً يمثلون ٧٦% من عينة البحث.
- الاستفزاز: ويحدث ذلك دائماً أو احياناً بين ٣٣ طالباً يمثلون ٦٦% من عينة البحث.
- الابتزاز: وقام به طالب واحد يمثل ٢% من عينة البحث.

• **العنف الجنسي:** ويتمثل ذلك في التحرش الجنسي الذي قام به ٥ طلاب يمثلون ١٠% من عينة البحث.

• **وسائل ممارسة العنف بين الطلاب وبعضهم البعض:**

ذكر الطلاب أن من بين الوسائل المستخدمة في العنف فيما بينهم:

١- استخدام العصى وذلك لدى ١٧ طالباً يمثلون ٣٤% من المبحوثين.

٢- استخدام الآلات الحادة: قال إن ذلك يحدث دائماً أو أحياناً بين ٢٤ طالباً يمثلون ٤٨% من عينة البحث.

٣- وسائل أخرى منها: الضرب الكراسي (٣ طلاب = ٦%)، استخدام الأقلام (طالب واحد يمثل ٢%)، لكم الوجه (طالب واحد يمثل٢% من عينة البحث).

العوامل المسببة لممارسة العنف بالمدارس:

لقد ذكر المبحوثون عوامل محددة تعمل على ظهور مظاهر العنف

وممارسته بالمدارس ويوضح الجدول التالي هذه العوامل:

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
١	عدم اهتمام المسؤولين بالمدارس بشكوى الطلاب	١٨	٢٣	١٠	١	–	١	٥٠
٢	سوء معاملة المدرسين	٧	٣٠	٦	٤	١	٢	٥٠
٣	المحسوبية من جانب بعض المدرسين للطلاب	٦	١٧	٢٣	٣	١	–	٥٠
٤	شعور الطلاب بالظلم	١٧	٢٩	٣	١	–	–	٥٠
٥	عدم مشاركة الطلاب في كثير من القرارات التي تخصهم بالمدرسة	١٣	١٨	١٢	٧	–	–	٥٠
٦	وجود الشللية بين الطلاب	٢٠	١٠	١٢	٦	٢	–	٥٠
٧	محاولة بعض الطلاب فرض سيطرتهم على الآخرين	٢٠	٢١	٢٥	٤	–	–	٥٠
٨	التدخين وتعاطي المخدرات بين الطلاب	٩	١٦	١٤	٧	١	٣	٥٠
٩	مشاهدة أفلام العنف ومحاولة تقليدها	١٠	١٢	١٧	٨	١	٢	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
١٠	انتشار استخدام القوة البدنية في التعامل بين الطلاب	١٣	٢٢	١١	٣	–	١	٥٠
١١	عدم وجود هوايات بالمدارس تشغل الطلاب في منافسة منظمة	١٦	١٨	١٠	٤	–	٢	٥٠
١٢	غياب المحاسبة الجادة لمستخدمي العنف بين الطلاب	٢٤	١٩	٦	١	–	–	٥٠
١٣	ضعف العلاقة الوثيقة بين الطلاب والمدرسين	١٢	١٧	١٣	٢	–	٦	٥٠
١٤	بعد الإدارة المدرسية عن فكر الطلاب واتجاهاتهم	١٩	٢٠	٨	١	١	١	٥٠
١٥	ضعف المستوى الاقتصادي لدى بعض الطلاب	١١	١٦	١٤	٤	١	٤	٥٠
١٦	عدم متابعة الأسرة للطلاب في مدارسهم	٢٠	١٦	٤	٩	–	١	٥٠

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا أعرف	لا يحدث	لا يحدث أبداً	غير مبين	جملة
١٧	انتشار المصطلحات غير اللائقة بين الطلاب	٣٢	١١	٤	٣	–	–	٥٠
١٨	عدم توعية الشباب بمستقبل الدارس المجتهد بالمملكة	٢٠	١٣	٩	٤	٢	٢	٥٠
١٩	عدم توعية الطلاب بعواقب استخدام العنف	١٦	١٥	١٢	٦	–	١	٥٠
٢٠	ضعف الاعتقاد بعقوبة العنف بالآخرة	١٥	٢١	٩	٥	–	–	٥٠
٢١	الفراغ الكبير لدى الطلاب	٢٨	١٤	٦	٢	–	–	٥٠
٢٢	عدم وجود أنشطة ثقافة واجتماعية ينشغل بها الطلاب	٢٢	١٤	٦	٨	–	–	٥٠
٢٣	افتقار القدوة الصالحة	٢٠	١٨	١٠	٢	–	–	٥٠
٢٤	النبذ والابعاد الذي يمارسه بعض المدرسين	١١	١٧	٢٠	٢	–	–	٥٠

وتوضح مراجعة بيانات الجدول السابق إمكان تصنيف عوامل العنف بالمدارس إلى ما يلي:

- **عوامل ترتبط بالإدارة المدرسية:**

ذكر المبحوثون من ذلك ما يلي:

- عدم اهتمام المسئولين بالمدرسة بشكاوى الطلاب وقد أرجع ٤١ طالباً يمثلون ٨٢% تحدث أحياناً أو دائماً إلى ذلك العامل.
- سوء معاملة المدرسين للطلاب ٣٧ طالباً يمثلون ٧٤% من عينة البحث.
- وجود المحسوبية من جانب بعض المدرسين للطلاب ٢٣ طالباً يمثلون ٤٦% من عينة البحث.
- شعور الطلاب بالظلم ٤٦ طالباً يمثلون ٩٢% من عينة البحث.
- عدم مشاركة الطلاب في القرارات المدرسية التي تخصهم ٣١ طالباً يمثلون ٦٢% من العينة.
- عدم وجود هوايات بالمدارس ينشغل بها الطلاب ويتنافسون تنافساً صحياً ٣٤ طالباً يمثلون ٦٨% من العينة؟
- غياب المحاسبة الجادة لمستخدمي العنف من الطلاب من جانب المدرسة ٤٣ طالباً يمثلون ٨٦% من العينة.
- ضعف العلاقات الوثيقة بين الطلاب والمدرسة ٢٩ طالباً يمثلون ٥٨% من عينة البحث.
- بعد الإدارة المدرسية عن فكر الطلاب واتجاهاتهم ٣٩ طالباً يمثلون ٧٨% من إجمالي العين.
- عدم توعية الشباب بمستقبل الدارس المجتهد ٣٣ طالباً يمثلون ٦٢% من عينة البحث.

- النبذ والإبعاد الذي يمارسه بعض المدرسين ٢٨ طالباً يمثلون ٥٦% من إجمالي عينة البحث.

- **عوامل ترتبط بالطلاب أنفسهم:**

- وجود الشللية بين الطلاب ٣٠ طالباً يمثلون ٦٠% من العينة.
- محاولة بعض الطلاب فرض سيطرتهم على الآخرين ٤١ طالباً يمثلون ٨٢% من العينة.
- التدخين وتعاطي المخدرات بين الطلاب ٢٥ طالباً يمثلون ٢٥% من عينة البحث.
- انتشار المصطلحات الجديدة غير اللائقة ٤٣ طالباً يمثلون ٨٦% من العينة.
- ضعف الاعتقاد في عقوبة العنف في الآخرة ٣٦ طالباً يمثلون ٧٢% من العينة.
- الفراغ الكبير لدى الطلاب ٤٢ طالباً يمثلون ٨٤% من العينة.

- **عوامل أسرية ترتبط بأسر الطلاب:**

- ضعف المستوى الاقتصادي لأسر بعض الطلاب ٢٧ طالباً يمثلون ٥٤% من العينة.
- عدم متابعة الأسر للطلاب بمدراسهم ٣٦ طالباً يمثلون ٧٢% من العينة.
- الافتقار إلى القدوة الصالحة ٣٨طالباً يمثلون ٧٦% من العينة.

- **عوامل أخرى:**

- الأعلام: مشاهدة أفلام العنف ومحاولة تقليدها ٢٢ طالباً يمثلون ٤٤%

من عينة البحث.

- الأعلام: مشاهدة أفلام العنف ومحاولة تقليدها ٢٢ طالباً يمثلون ٤٤% من عينة البحث.

وتوضح القائمة التي ساقها الطلاب لممارسة مظاهر العنف المختلفة إرجاع الطلاب هذه الظاهرة إلى البيئة المدرسية أساساً وإلى الإدارة المدرسية وتهيئه هذه البيئة للطلاب من إمكانية ممارسة العنف وعدم توعيتهم بخطورته فضلاً عن إرجاع بعض عوامل العنف للطلاب أنفسهم، وطبيعة العلاقات بينهم داخل المدرسة الأمر الذي تسهم فيه إدارة المدرسة أيضاً مع ذكر إسهام أقل للأسرة والإعلام في ظهور ممارسات العنف بالمدرسة.

* * *

الخاتمة والاستنتاجات:

عرض الباحث في دراسته هذه لعدد من المظاهر التي يتخذها العنف بالمدراس الثانوية، فعرض لواقع ظاهرة العنف وما كشفت عنه الدراسة من وجود هذه الظاهرة بالمدراس وأنها تتخذ مظاهر بعضها يحدث دائماً وبعضها يحدث أحياناً وأحداث العنف هذه توجد بين الطلاب بعضهم وبعض أو توجه من جانب الطلاب نحو المدرسين ثم عرض المظاهر التي يتخذها العنف بالمدراس الثانوية التي تضمنت محاولات النيل من المدرسين والاعتداءات المباشرة عليهم وتقديم الشكاوى الكيدية ضدهم بل والتحريض عليهم والتطاول عليهم بالألفاظ والترصد لهم.

أما مظاهر العنف الممارس بين الطلاب فقد كشف البحث استخدام الطلاب القوة البدنية والمشاجرات للسيطرة على زملائهم واستخدام السخرية وإن بعضهم يحمل أدوات حادة، وتناول البحث أخيراً أنماط العنف الممارس بالمدارس والمتضمن العنف البدني، والعنف اللفظي والنفسي، بل والجنسي في بعض الأحيان، وأخيراً عرض البحث للعوامل المسببة لممارسة العنف بالمدارس وتبين أن هذه العوامل منها ما يرتبط بالإدارة المدرسية ومنها ما يرتبط بالطلاب أنفسهم، ومنها ما يرتبط بأسر الطلاب بجانب بعض العوامل الأخرى الأقل أهمية كالإعلام.

التوصيات:

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة يوصى الباحث بالآتي:

- ضرورة توجيه اهتمام أكبر نحو ظاهرة العنف بالمدراس من جانب المسئولين والتربويين.
- إجراء الدراسات والبحوث حول ظاهرة العنف بالمدارس للتعرف على حجمه الحقيقي، ومظاهره، وآثاره تمهيداً لإيجاد المدخل الملائم لمواجهته.
- توجيه اهتمام تربوي نحو الطلاب مثيري العنف ووضع برامج وإجراءات محددة للتعامل معهم.
- اتخاذ الإجراءات التي تحمى المدرسين من العنف الطلابي بكافة أشكاله سوءا كان عنفاً مادياً، أو معنوياً أو شكاوى كيدية.
- الانتباه الشديد لظاهرة الشللية بالمدارس ووضع الآليات الملائمة لتفكيك المجموعات التي تميل إلى العنف منها.

- تضمين التعامل مع العنف المدرسي ضمن المهام المنوطة بالمسئولين بوزارة التعليم.
- عقد الندوات والمحاضرات بالمدراس لتعريف الطلاب بالعنف المدرسي وسبل مكافحته، والمسئولية القانونية التي يتحملها ممارسوه من الطلاب.

* * *

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، **سعد الدين**، مصر تراجع نفسها، دار المستقبل العربي، القاهرة ١٩٨٣م.
- **ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين**- لسان العرب ٢٠٠٢م.
- **الإحصاءات العامة للسكان، ٢٠٠٦م.**
- **باقادر أبو بكر، عرابي**، علم الاجتماع ٢٠٠٦م.
- **الجندي، أمنية**، التطرف بين الشباب، دراسة ميدانية، القاهرة، مجلة المنار ٥١، ١٩٨٩.
- **الجندي، محمد عبدالرحمن**، دراسة تحليلية ارشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد ١١، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م.
- **رضا، محمد الجواد**، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد رقم ٥، العدد ٣، الكويت ١٩٧٤.
- **عبد المحمود، عباس أو شامة، البشري، محمد الأمين**- العنف الأسري في ظل العولمة، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م.
- **العتيق، أحمد وحاتم أحمد**، البيئة والعنف، دراسة لبعض الدلالات البيئية الاجتماعية للسلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية. ١٩٩٥م.
- **غانم، عبدالله عبدالغني غانم**، جرائم العنف وأساليب مواجهته، مركز

البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٤م.

- **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- **القوس، سعود بن سهل**، العوامل المرتبطة بالعنف كما يراها الشباب، رسالة مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعي، جامعة الإمام لنيل درجة الدكتوراه، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، الرياض.
- **الكتاب الإحصائي الأمني**، وزارة الداخلية، الرياض ١٤٢٤هـ.
- **كورناتون، ميشيل**، جذور العنف الحيوية والنفسية والاجتماعية، مساهمة في كتاب المجتمع والعنف، ترجمة الياس رخلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م.
- **ليله، علي**، الشباب في عالم متغير تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، سلسلة علم الاجتماع المعاصر رقم ٨٤، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة ١٩٩٠.
- **المعجم الوسيط**، ١٩٨٥م.
- **منيب، تهامي محمد عثمان، سليمان، عزة محمد**، العنف لدى الشباب الجامعي، مركز البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٧م.

ثانياً المراجع الأجنبية:

- John Tierney Criminology Theory and Context. Prentice – hall. London 2009.
- Stout Brian & Joe Yates- Applied criminology sage publication. London 2008